سر العشق

عابـــــد تســـــلبه ذات بـــــرود		عجبـــاً تقتـــل بـــالظبي الأســـود
أي ســـر أحـــرق الحـــب بـــه		كبـد المشـتاق فـي ليـل الهجـود
كيـف ليلـى فتنـت قيسـاً وفـي		حيهـــا ألـــف لعـــوب وعنـــود
صـــار تواقـــاً إليهـــا معرضـــاً		عن جميع الغيد من بيض وسود
مـــن بـــدور الحســـن قـــدٌّ أهيـــفٌ		فـــاتن أزرى بربـــات القـــدود
وســـــواها ذات خـــــدٍّ آســـــرِ		خجلـت مـن حسـنه كـل الـورود
عـــن تـــدانيهنَّ قـــيسٌ غائـــبٌ		في جفا ليلـى وفـي مَطـلِ الوعـود
هُـــزمَ العقـــل وســـرٌّ غـــامضٌ		طـرحَ المأسـور فـي تيـه الشـرود
أتـــرى ليلـــى التـــي قـــد صـــنعت		سـرَّها ثـم رمتـه فـي القيـود ؟
أم تراهـــا رميـــت فـــي نـــاره		مـــا درت ســـر لظاهـــا والوقـــود
كلهـم قـد جهلـوا سـر الهـوى		ثلـــة الأحفـــاد والقـــوم الجـــدود
ومـــن الغيـــب البعيـــد انفلتـــت		كِلمـــةٌ فـــي يـــوم أنـــسٍ وشـــهود
نطقتهـــــا شـــــفةٌ صـــــادقةٌ		صـــادفت ســـاعة دلٍّ وصـــدود
قـــال : يـــا مـــن كلنـــا فـــي يـــده		يُطلـع الشـمس ويـأتي بـالرعود
إنهـــا : (فتنتـــك) الكبـــرى ومـــا		سـيدٌ يسـأل عـن قتـلِ مَسـود

محمود أبو الهدى الحسيني